

الفصل الثامن عشر

الحب من طرف واحد

الحُب الغير المتبادل .. هو الشعور بالحب تجاه شخص مُدرك لمشاعر العاشق العميقة و ميوله العاطفية .. ولكنه لا يبادل نفس الشعور ..

أو قد يكون المحبوب غير مدرك لمشاعر المحب .. بسبب إخفائه الأمر عنه ..

فالكثيرات تخفين حبهن عن المحبوب .. لأسباب كثيرة ..

فقد تكون المسألة مسألة كرامة .. حيث تفضل الحبيبة أن تحتفظ بمشاعرها لنفسها حتى لا يجرحها المحبوب بالرفض ..

كما تراعي الفتاة تقاليد أسرتها .. وعاداتهم .. فلا تبوح بمثل هذه العلاقات غير المسموح بها ..

وقد يكون المحبوب متزوجا .. أو حتى مرتبطا بأخري ..

كما قد يكون المحبوب من مستوى إجتماعي .. يفوق كثيرا مستواها الإجتماعي ..

فيكون الحب في نظر المجتمع غير متبادل ..

و هو الحب من طرف واحد .. في علم النفس ..

وربما كان الأمر لا يعدو الإفتتان ..

حيث يطلق علي مشاعر " الإفتتان " .. الحب من طرف واحد ..

وأیضا يطلق ذلك على مشاعر " التعلق عاطفيا " ..

وكم هو مسبب للحيرة .. والعذاب .. والقلق .. والترقب ..

وقد يكون كل ذلك مصحوبا بمشاعر سلبية .. بسبب الرفض من الطرف الآخر ..

.. وانعدام .. أو على الأقل إهتزاز .. الثقة بالنفس .. وتدمير الذات ..

وكم هو مؤلم .. أن يكون حبك من طرف واحد ..

فلا يبادلک حبیبک .. حبا بحب ..

بل أنه قد لا يشعر بوجودك ..

فهل نفع في هذا النوع من الحب .. بكامل إرادتنا؟! ..

رغم علمنا أن الحبيب لا يبادلنا حبا بحب؟! ..

أي رغم علمنا أنه حب من طرف واحد؟! ..

في حالة الفتاة التي نشأت في بيئة تعج بالخلافات الأسرية .. المفككة ..

لا ترابط فيها .. ولا مشاعر متبادلة من الحب والعواطف .. تغلفها حياة باردة ..

فمثل هذه الفتاة .. من الطبيعي أن يكون لديها نقص كبير في مشاعر العواطف ..

ونقص كبير في إشباع حاجتها من الحب .. والحنان .. والعطف .. والإحتواء ..

وهو ما يزيد من إمكانية وقوعها في هذا النوع من الحب ..

فتتوجه مشاعرها إلي شخص تجد لديه من الحنان .. والعطف ..

ما يشبع حاجتها .. يلهو بها .. ويتسلى بعواطفها .. وإثارة مشاعرها ..

فيكون حبها من طرف واحد ..

أو تتجه بمشاعرها نحو شخص حنون بطبعه .. يتعامل برقة مع النساء ..

فتميل إليه .. وتحبه من طرف واحد ..

لأن هذا الإنسان قد لا يدري بمشاعرها ..

وقد لا يشعر بوجودها هي نفسها ..

كما أن هناك سببا آخر ..

قد يكون وراء وقوع أحدهم .. في حب من طرف واحد ..

هو أن تكون الفتاة على شبه كبير بأمه .. التي يحبها بشدة .. ويعتز بشخصيتها ..
ويقدرها كثيرا .. فسوف يكون من المتوقع منه أن يمنحها مشاعر الحب ..

حتى ولو لم تبادله هذا الحب ..

وحتى لو لم تكن تدري بوجوده ..

وربما أحب الإنسان فتاة .. أنس فيها صفات يعلي من قيمتها .. بينما حرم هو منها ..

مثل الثراء المالي .. أو الثراء الثقافي .. أو حتى التدين ..

أو أن تكون على درجة عالية من الجمال .. فيقع في حبها من طرف واحد ..

إنه عذاب شديد .. أن يحب الإنسان فتاة لا تحس به .. ولا تراه ..

ولا يستطيع أن يقول لها ذلك ..

أعرف شابا .. كان يصلي لله .. ويدعوه .. أن يجعل قلب محبوبته يرق لحاله ..

وأن يتحول قلبها إليه ..

حتى تبادله حبا بحب ..

ولكن الدعاء لا يفيد .. في مثل هذه الأحوال ..

إن المحب من طرف واحد هو من يدفع ثمن هذه العلاقة .. من سعادته .. ومن ثقته

بنفسه .. و فقدانه لاحتمال علاقة يمكن أن تكون حبا حقيقيا ..

ولا ننصح من تحب من طرف واحد .. أن ترتبط بمن تحب .. في علاقة زواج ..

لأنها سوف تعاني من برود العاطفة من الطرف الآخر طوال الوقت ..

والإحساس بالرفض ..

مما يدمر ثقته بنفسها .. وبقدرتها على أن تحب .. وأن تكون محبوبة ..

وهي نفس النصيحة ..

نقدمها لمن يحب من طرف واحد ..

فقد يواجه طوال الوقت بالتعالي .. والرفض .. وبرود العواطف ..
وبذلك لن تكون العلاقة الزوجية مرضية لاحتياجات كلا الطرفين .. ولا مشبعة ..
ولا متكافئة عاطفيا ..